وهي ان يكون المطلع دالًا على ما يبنى عليه القصيدة ونحوها
كما بني قصيدته على بيان سلوك الآخرة بتصفية القلب ورياضة
النفس اذ مضمون البيت ان الشده يعقبها الفرج فقد انبأ
عمّا قصده لان سلوك طريق الآخرة فيه على النفس اعظم مشقة
يعقبها اتم فرح والانبساط وهو ان يضمن الكلام شيئًا من
القرآن او الحديث خاصة ولا ينبه على انه منه وهو هنا في المطلع
الاول فقد روي انه من الحديث اخرجه العسكري والديلمي والقضاعي ٢
والطباق في المصرعين وهو ان يجمع بين امرين متقابلين كما جمع
بين الاشتداد والانفراج وبين الليل والنهار وعطف على الجملة
السابقة قوله **وظلام الليل له سرج** وهي الكواكب غير
الشمس تمتد نورها **حتى يغشاه ابو السرج** وهي الشمس
وجعلت اباها لانها الاصل اذ بنورها يذهب نور تلك ولان
نور القمر الذي هو اقوى من نور الكواكب لنبيه مستفاد من
نورها على ما قاله اهل الهيئة والمراد ان الكواكب الشديدة لا
بد في اثنائها من الطاف يخف معها الالم حتى يتفضل الله بالفرج
التام الذي لا الم معه ولا كرب كالليلة المظلمة جعل الله فيها
الكواكب تقل بها ظلامه وتخف بها قبضه حتى يدخل النهار فيذهب
عنها ظلامه كله وتنبسط النفس بضوئه وفي البيت رد العجز
على الصدر وهو اعادة اللفظة بعينها او ما تصرف منها
في اخر المصراع الثاني بعد ذكرها في صدره او في الاول كما
فعل في السرج وعطف على الجملة السابقة ايضا قوله **وسحاب
الخير** وهو الغيم **لها** وفي نسخة له **مطر فاذا جاء الإبان تجي** وهو بكسر
الهمزة وتشديد الموحدة الوقت والمراد وقت السحاب
بالقصر للوقف اي السحاب مثلا سلى ذوي الشدائد ورجاهم
بانها وان عظمت ففي اثنائها الطاف تمتد الى الفرج التام

اسار

الى الحث على التزام الصبر في ازمنة نكات الشدائد لانها
لا تنقضي الا بانقضاء زمانها ولا ياتي الفرج الا في زمانه
المقدر له كالسحاب الذي يكون عنها الخصب بنزول المطر
لها وقت مقدر لا يتقدم عليه ولا يتاخر فالعاقل لا يسعه
الا الصبر والتسليم لله تعالى وحسن الظن به ولا ينفعه
الجزع لانه محنة للقلب بلا فائده وفيه سخط الرب
ولعل الفوائد في الشدائد قال تعالى وعسى ان تكرهوا
شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقريب من هذا قول الشافعي
ولرب حادثة يضيق بها الفتى • ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها • فرجت وكان يظنها لا تفرج
توقع صنع ربك سوف ياتي • بما تهواه من فرج قريب
ولا تياس اذا ما ناب خطب • فكم في الغيب من عجب عجيب
وعطف على الجملة ايضا قوله **وفوائد مولانا** اي ناصرنا تعالى
وهي جمع فائدة وهي ما يحصل من الاشياء النافعة في الدين
والدنيا يقال منه فادت لك فائدة اي اتتك **جمل**
اي كثيرة من انواع لا تحصى قال تعالى وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها **لسروح الانفس والمهج** بالسين والحاء
من سرحت الدابة سروحا بالغداة ضد الرواح بالعشي
اي لسروح الانفس والارواح لطلب منفعة معاشها و
معادها والاضافة فيه من اضافة الصفة الى موصوفها
كسحق عمامة اي الانفس والارواح السوارح وفي رواية
بالشين المعجمة اي عطاياه تعالى كثيرة معدة لشروح
الانفس والارواح باذهاب احزانها فكيف ييأس العاقل
عند اشتداد الازمة وقد روى البخاري خبر ما يصيب
المومن من وصب ولا نصب ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله